الوطن
عينٌ على الوطن...
سورية يومية سياسية مستقلة

الاثنين ٢٦ تشرين الثاني ٢٠١٨ | الموافق ١٨ ربيع الأول ١٤٤٠ هـ | العدد ٣٠٣٥ السنة الثالثة عشرة | الناشر | الشركة العربية السورية للنشر والتوزيع | www.alwatan.sy | Al-Watan | Daily Syrian Independent Political Newspaper | November 26, 2018 | No. 3035 | 13th year

## مدينة لن ترى الضوء طوال ٦٥ يوماً

| وكالات

تستعد مدينة نائية في ولاية ألاسكا الأميركية لفترة طويلة من الظلام، فابتداء من اليوم سيحل ليل طويل ولن ينقشع الظلام الدامس إلا في العام المقبل.
وبحسب ما نقلت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية، فإن ليل مدينة أوتكيجفيك سيستغرق ٦٥ يوماً، بالنظر إلى الموقع الجغرافي الواقع في القطب الشمالي.
ولا يعيش في المدينة سوى ٤ آلاف نسمة يقطنون مساحات تصل إلى ٣٢٠ ميلاً في دائرة القطب الشمالي التي تعرف ليالي طويلة خلال فصلي الخريف والشتاء.
ويخرج سكان المدينة الباردة لأجل الاحتفال بآخر يوم مشرق من العام، ويجري تحضير أطعمة وسط أجواء مرحة قبل استقبال الليل الحالك.
وتهبط درجة الحرارة إلى مستويات متدنية خلال فصل الشتاء، وتحرص المدينة الباردة على إضاءة بعض الأماكن خلال فترة النهار لساعات محدودة بغرض تسهيل حياة الناس.

## أم توظف رجلاً ليمثل الأبوة أمام ابنتها

| وكالات

تعاقدت أم يابانية مع رجل غريب ليلعب دور الأب لابنتها الصغيرة، وذلك بعد أن هجرها والدها الحقيقي وهي بعمر صغير.
ولجأت الأم ميغومي إلى توظيف أب غير حقيقي لتجنب ابنتها يامادا التعرض لأي مشكلات نفسية أثناء نموها العقلي والنفسي، ولتبعد عنها شبح الاكتئاب الذي أخذ يسيطر عليها بعمر ١٠ سنوات.
وعلاوة على ما سبق، بدأت الطفلة الصغيرة تتعرض لمضايقات من زملائها وزميلاتها في المدرسة، إذ ينظر المجتمع الياباني إلى الأطفال الذين يعيشون بلا آبائهم، كوصمة عار.
وفي ضوء ما سبق، قررت الأم إيجاد حل جذري وفعال للمعضلة المتفاقمة التي تواجه يامادا، والتي كادت تزج بها في اضطرابات نفسية خطيرة.
وقامت ميغومي بالاتصال بوكالة يابانية متخصصة في توفير الرجال والنساء للعب أي دور يعرض عليهم، مقابل دفع مبالغ محددة من المال، حيث يبرع هؤلاء في تقمص شخصيات متنوعة.
وفعلاً تعاقدت الأم مع رجل أحبت التعامل معه، وأعلمته بتفاصيل حياتها وحياة ابنتها بالكامل، كما دلته على ما تحب يامادا وما تكرهه، على حين قام الأب بلقاء الطفلة أول مرة وهي بعمر ١٠ سنوات.
في بادئ الأمر، لم تتجاوب الطفلة مع «الأب الجديد» وأخذت تعاتبه وتسأله عن سبب غيابه الطويل والقاسي، ولكن بعد مضي أسابيع فقط، بدأت يامادا تتعلق بالرجل تدريجياً وتتعامل معه كما لو كان والدها الحقيقي.
كما شارك الرجل في كل احتفالات وزيارات العائلة، حتى إنه اصطحب الطفلة إلى مدرستها في كثير من الأيام، وشاركها مع أمها في الكثير من النزهات الترفيهية، إلى السينما والحديقة ومتاجر التسوق.
وخلال أشهر فقط، لمست الأم تغيراً واضحاً في سلوك ابنتها الصغيرة، حتى إن يامادا أصبحت أقل انطوائية وأكثر نشاطاً وحباً للحياة وللأصدقاء، ربما لأنها شعرت بتشابه كبير بين عائلتها الجديدة وعائلات زملائها في المدرسة.

## فادي صبيح ضيف «الوطن»

| الوطن- «ت: أسامة الشهابي»

الممثل السوري النجم فادي صبيح حل ضيفاً على «الوطن» في حوار مطول ينشر في عدد لاحق.

من دفتر الوطن

## أبعاد ثقافية للهزائم

زياد حيدر

في إحدى القمم العربية، وكما يملي على الصحفي واجبه المهني، تسللت لقاعة اجتماعات وزراء الخارجية العرب. كان الاجتماع تمهيدياً للقمة التي تلتئم بعد يوم، فدخلت بعد دقائق من انفضاضه وزميل لي، وجلنا بين مقاعد الوفود بحثاً عن ملف منسي، أو ورقة مهملة، وكل ما يمكن أن يكشف معلومة مفيدة.
كانت القمم العربية عموماً مملة وما زالت. وسواءً اتفق فيها على شيء أم لم يتم الاتفاق، فإن قدرة التعطيل موجودة، خارجها وهي أقوى بكثير من أي قوة أخرى. لكن صحفنا وتلفزيوناتنا كانت تطلب كلاماً بغض النظر.
أثناء بحثي، وكنت وصلت قبل غيري إلى مقاعد أحد الوفود العربية، كان الوفد قاد تحركاً على عجلة، ملاحقاً رئيسه، ما سمح لبعض الوريقات بالتسلل بين الكراسي. جمعت ما وجدته من هذه القصاصات، وتمعنت فيها. كان حواراً دائراً بين بعض أعضاء الوفد والوزير، حول تفاصيل تقنية من موضوع الاجتماع، لكن الصدمة لي لم تكن بموضوع النقاش، فهو كما قلت عادة لا يذهب بعيداً، وإنما طريقة ذلك النقاش. فمجمل الحوار المتوزع على القصاصات هو تداول بين الوزير العربي ومساعديه باللغة الإنكليزية.
هنا في قاعة اجتماع وزراء الخارجية العرب، ذات القبة الحمراء الواسعة، بالإضاءة الحارة الموجهة للشعار المنقوش في صدرها، عن اجتماع العرب قادة وزعماء، لبحث مصير الأمة، وما إلى ذلك من بقية الموشح الرسمي.
ظلت هذه التجربة ماثلة أمامي، دوماً، وشيئاً فشيئاً تراجع اتهامي لهذا الوفد، الذي يتحاور باللغة الإنكليزية، في قضايا العرب مثل أي مراقب أجنبي، أو متدخل غربي بالأحرى. مع الوقت تبين لي أن هذا التقمص السطحي ليس معزولاً، ولا مرتبطاً بدولة دون غيرها، أو نظام سياسي معين.
والآن، مع هذا الانفتاح العربي السريع، غير المشروط نحو إسرائيل، يتجلى أكثر أن أصل الانحدار هو ذاته، وهو ليس هزيمة حقيقية بقدر ما هو نتيجة لهزائم متتالية، دارت فينا دوران دولاب متحرر من عربته. توقفه هنا عند هذه النقطة ليس سوى النتيجة الطبيعية لما وصلنا به من تقهقر ثقافي.
لماذا ثقافي؟ نظرة عميقة لصور زيارات المسؤولين الإسرائيليين الأخيرة لتلك البلدان واستقبالاتهم، بمن فيهم الرياضيون، وتحديداً النسوة بينهم، تظهر من دون الحاجة إلى خبراء نفسيين مهرة مستوى الفارق في التحضير التربوي والنفسي والثقافي الذي بين الطرفين.
هل هذا مبالغ فيه؟ في وقت من الأوقات، منذ عدة أعوام فاخر مسؤول عربي بأنه ضاجع مسؤولة إسرائيلية كبرى في قضية تناولتها الصحف وقتها المسؤولة التي لم تقدم نفسها مجاناً، حصلت على غايتها الرسمية، إن صح التعبير.
في الوعي العربي، ما زالت الأغلبية ربما تنظر للرجل، باعتباره فاتحاً (فيها شيء من الرمزية) لا مهزوماً في هذه الحادثة بالذات.
النظرة ذاتها تشاهدها في لقطات كثيرة لاحقة ومتداولة، فنشأتنا الثقافية بشكل عام، معنية بهذه القضايا الصغيرة، ولكن تحت شعارات كبيرة رنانة طنانة. وبالطبع، هنالك أمثلة أخرى تتعدى، موضوع الكبت الجنسي، والهشاشة الشخصية، وتقمص الآخر المتفوق كما في حالة الوفد العربي المتأنكلز.
الثقافة تحتاج إلى دهور من البناء، وهي ليست التصور الرائج عن شباب يقضون وقتهم في المكتبات، بل طريقة تفكير، ونمط حياتي، يقوم على بناء شخصية متجردة من الأوهام، تعرف نفسها أكثر، حدودها وإمكانياتها، وتبني عليه مستقبلها.